

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كأنك تراه"

فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-122302.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى، يارب لك الحمد العظيم كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، أما بعد:

الهدف من الدرس

إخواني وأحبابي في الله لما أحد حكام العرب زمان قال 99% من أوراق القضية في إيد أمريكا، العرب كلهم جروا على أمريكا، هدف الدرس بتاع الليلة إن احنا نقول إن 100% من أوراق القضية في إيد ربنا، 100% من أوراق قضايا حياتك ومشاكلك وهمومك في إيد ربنا لوحده، "فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ" يونس: 107، تعالوا نعيش في جنة قول الله: "فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ"، الوحيد اللي يملك حل مشاكل حياتك هو ربنا - سبحانه وتعالى -.

"فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ" محدش يقدر يحل مشاكل حياتك إلا الله، ايه هدف الدرس ده يا جماعة؟ هدف الدرس ده إن كل الهم بتاع الناس بسبب إن فيه مشاكل مش قادرين يحلوها، الوحيد اللي يقدر يفرج الكرب، الوحيد اللي يقدر يكشف العنوسة والبطالة والفقر والمرض والعجز والأمراض النفسية والاكتئاب والتوتر هو ربنا.

ماتضيعوش عمركم على باب المخلوق، كفاية حرق بنزين، ماتضيعوش عمركم مع ناس لابسة أقنعة مزيفة إنما تقدر تحل مشاكل الناس، ومحدش يقدر إلا الله - سبحانه وتعالى -، ربنا اللي مفيش نقطة مطر نزلت في الكون إلا من خزائنه، اللي مفيش ثمرة طلعت إلا من خزائنه، اللي مفيش نعمة في حياتنا إلا منه هو، اللي مفيش مريض شفي إلا وهو اللي شفاه، مفيش حد رزق إلا وهو اللي رزقه، ربنا لو مرضت محدش هيشفيك غيره، لو افتقرت محدش هيفنيك غيره، لو وقعت محدش هيقومك غيره، كام مرة نجدك؟ وكام مرة أكرمك؟ وكام مرة استجاب دعائك ربنا يا جماعة؟!

هدف الدرس ده "فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ" إن احنا نعرف إن 100% من أوراق حياتنا وقضايا حياتنا في إيد ربنا - سبحانه وتعالى -.

شعارات من القرآن .. تأخذ بقلوبنا لباب الرحمن

1. الشعار الأول

الشعار اللي هناخده الأول من القرآن ياخذ بقلوبنا لباب ربنا -سبحانه وتعالى-: **"وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ"**، فلا كاشف، شوفوا النبي -عليه الصلاة والسلام- وهو يقول: اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، لا حول إلا بالله، لا قوة إلا بالله، لا شفاء إلا شفاؤك، لا مُقَرَّبَ لما باعدت، لا مباعداً لما قرَّبت، لا قابض لما بسطت، لا باسط لما قبضت، لا هادي لمن أضللت، لا مُضِلَّ لمن هديت، يعني إيه يا جماعة؟ يعني لا شافي، لا حول، لا قوة، لا شفاء، لا سهل، لا مُقَرَّبَ، لا مباعداً، لا قابض، لا باسط، لا مُضِلَّ، لا هادي، لا إله إلا الله، **"فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ"**.

يعني إيه؟ يعني المخلوق صِفر، يعني كل البشر دول خيالات مآة يا جماعة، المخلوق صِفر، يعني كل ملك مسك حكم وملك طلع من الحكم، كل واحد اغتنى وكل واحد افتقر، كل واحد شُفي وكل واحد مرض، كل واحد عجز وكل واحد ذل، كل حدث حصل على وجه الأرض بمشيئة واحد بس وهو الأحد الصمد -سبحانه وتعالى-، ربنا هو كل شيء.

عظمة وقدرة الله .. من كلمتي شيء ويشاء

أنصحكم نصيحة يا جماعة **"فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ"**، وحده لا شريك له، أنصحكم نصيحة، جمّعوا الكلمتين من المعجم المفهرس، كلمة يشاء وكلمة شيء، اكتبوهم في ورقة واقعدوا عليهم جلسة الضحى، قلبكم هينطلق في ملكوت السماء من كُتر الإيمانيات اللي هتيجي في القلب لما تجمّعوا الكلمتين دول.

كلمة يشاء **"يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ"** البقرة:105، ربنا -سبحانه وتعالى- يرفع درجات من يشاء، يصيب برحمته من يشاء، يؤتي الملك من يشاء، ينزع الملك ممن يشاء، يُعز من يشاء، يُذل من يشاء، يهدي من يشاء، يرزق من يشاء، ينصر من يشاء، يُسمع من يشاء، قائمة تزلزل القلب بهيمنة الله وقدرة الله. كلمة شيء، -سبحانه وتعالى- له كل شيء، خالق كل شيء، رب كل شيء، ليس كمثله شيء، الأول قبل كل شيء، الآخر بعد كل شيء، الظاهر فوق كل شيء، الباطن دون كل شيء، الله -سبحانه وتعالى- بيده مقاليد كل شيء، آخذٌ بناصية كل شيء، بيده ملكوت كل شيء، **"فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ"**.

تخيل لو إنت دلوقتي في شغلك ولا في أي حنة جالك تليفون الحق، ألق إيه؟ الحق فيه حرامي دخل بيتك ومراتك وولادك في البيت، هتتفرع قد إيه؟ هتجري ملهوف قد إيه؟ يا جماعة هو ده إحساس المؤمن لما أي شيء بيدخل قلبه غير الله بيحس إنه هيتجنن، إزاي حاجة تدخل قلبي غيرك يارب! بيفرع علشان يدبجها من قلبه تماماً.

2. الشعار الثاني

"اللَّهُ الصَّمَدُ" الإخلاص:2، الله الصمد قالوا إن الصمد هو اسم الله الأعظم، يعني إيه الصمد يا جماعة؟

- المعنى الأول:

يعني الكبير، كبير القبيلة كان اسمه صمد القبيلة، يعني اللي ملهوش كبير هتكلمه ازاى؟ يعني اللي له كبير ده لما تيجي تشتكي منه هتروح للكبير بتاعه، يعني ربنا كبير الكون، طيب ما تخلص أمورك مع الكبير من الأول، تتوهي نفسك ليه ورا السبب ده والسبب ده؟ ما تخلص مع الكبير من أولها، إحساس جميل قوي إن الإنسان يكون ليه كبير.

- المعنى الثاني:

الصمد يعني المَفْرَع، الصخرة الراسخة في الأرض لما حد يفرع بيقف عليها، المَفْرَع حاجة جميلة قوي إن يبقى ليك حد تفرع إليه، إن يبقى ليك حد تقوله الحقي، أغثني، المجدني، أجزني، إحساس جميل قوي ونعمة كبيرة قوي اسم الله الصمد.

- المعنى الثالث:

الصمد يعني مقصد الحياة، يعني اللي الكون كله بيصمد إليه عايز يصل إليه، اللي يستاهل إن الكون كله يتجه إليه.

- المعنى الرابع:

المعنى الرابع في الصمد: الذي يُصمد إليه في الحوائج، يعني إن فيه مشاكل هتقابلك في الحياة لا إنت ولا حد هيقدر عليها، إحساس جميل قوي وأمان جميل قوي باسم الله الصمد.

علشان كده بعد اسم الله الصمد على طول إيه؟ سورة الفلق وسورة الناس، "أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" الناس:1، "أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ" الفلق:1، "مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ النَّاسِ" الناس:4، "وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ" الفلق:4:5، خلاص عرفت الصمد، عرفت المَفْرَع، عرفت الكبير بتاع الكون، عرفت مين اللي تصمد إليه في الحوائج، الله الصمد. علشان كده سورة الإخلاص اتسمت الإخلاص ليه؟ لأن "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" الإخلاص:1 يعني مفيش غيره، "اللَّهُ الصَّمَدُ" يعني مليش غيره، مفيش غيره ومليش غيره، هو ده الإخلاص يا جماعة.

3. الشعار الثالث

"لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ" الرعد:14، يعني إيه؟ الوحيد اللي يستاهل إنه يدعى إليه وننزل في الشوارع نصرخ بين الناس نكلمهم عنه هو ربنا، الوحيد اللي يستاهل إنك إنت تشتغلي في الدعوة علشانه، الوحيد اللي يستاهل إنك تجاهد ودمك يسيل علشانه، الوحيد اللي يستاهل إنك تتكلفي وتحالفي هواك علشانه، الوحيد اللي يستاهل إنه يبقى مقصد حياتك، الوحيد اللي يستاهل إنك ترفع إيدك ليه وتتوسل ليه وتستغث بيه، "لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ".

"لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ"، صفر، سراب، السراب اتسمى سراب من التسرُّب؛ لإنك

بتفضلي تجري وراه وهو يجري منك لحد ما عمرك يتسرب منك ويضيع وانت مش عارفة إنه وهم.

"لَا يَسْتَجِيبُونَ"، لا يستجيبون يا جماعة يعني عاجز بيجري ورا عاجز، اخلعوا القناع المزيف عن كل واحد بيضحك عليكم ويوهمكم إن في إيدته نفع أو ضرر ليكم، وخلوا عندكم توحيد نفع وضرر، "لَا يَسْتَجِيبُونَ لَكُمْ بِشَيْءٍ" يعني صفر، "إِلَّا"، شوفوا المنظر اللي يموتك على روحك من الضحك ده، "إِلَّا كَبَّاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ"، زي المياه اللي ورايا دي واحد بينزل إيدته ويقوفا اطلعي يا مياه، "لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ" المياه عاجزة إنها تطلع فوق وهو عاجز إنه ينزلها، عاجز بيدعي عاجز، منظر يموتك على روحك من الضحك، "لَهُ دَعْوَةٌ الْحَقِّ" ربنا وبس اللي يستاهل، مين اللي يستاهل!؟

4. الشعار الرابع

"وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا" الطلاق:2، اطمئن يا حبيب قلبي، اطمئني، اطمئن مش هيخيب رجاءك فيه، سيدنا يونس اترمي في المياه في الضلمة، بلعه حوت، يا جماعة فيه واحد يرفع إيدته ويقول يارب خرجني من الحوت! يعني مش واحدة بتقول يارب اديني عريس، مش واحد يقول يارب اشفيني، ده واحد جوا حوت في بحر عميق ويقول يارب طلعني من بطنه، هو ينفع حد يطلع من بطن حوت؟

الطلب يا جماعة طلب مستحيل، الطلب يا جماعة طلب محدش طلبه في تاريخ البشرية وربنا ماخيش رجاء.

مش هيخيب رجائك فيه أبداً، مش هيخيب أملك فيه، اطمئن مش هيسيبك لذنوبك، لو كان هيسيبك لذنوبك، جريج أمه تقوله يا جريج يصلي ويسيبها، يا جريج تاني يوم يصلي ويسيبها، يا جريج يصلي ويسيبها، ولما افترت عليه البغي ونسبتله ولد من الزنا ربنا ما ساجهوش، مش هيسيبك لذنوبك، مش هيكسفك، مش هيخيب عشمك فيه. سيدنا زكريا عنده 90 سنة وواقف يقول يارب ولد، بس يارب عايزه ولي، وعايزه يارب يرثني ويرث من آل يعقوب، ده واحد عنده 90 سنة يقول يارب أنا عايز ولد بس عينيه ملونة وشعره أصفر ومع ذلك ربنا ماكسفهوش، ربنا ماخيش عشمه فيه، اطمئنا يا جماعة، اطمئنا لربنا -سبحانه وتعالى-.

ايه الهدف من الشعارات القرآنية دي؟؟

ايه رأيكم في الأربع أنوار القرآنية العظيمة دي؟ ايه رأيكم؟ "فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ"، "اللَّهُ الصَّمَدُ"، "لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ"، "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا"، عايزين نقول ايه؟

أول حاجة:

ياللي مبتلي، ياللي إنت في كرب، ياللي عندك مشكلة ونفسك إنها تتحل، الثلاثة لما اتقفل عليهم الصخرة توجهوا إلى الله بصالح الأعمال ربنا فرج كربهم، ماذا لو كنت رابعهم؟ ايه العمل اللي إنت تتوسل إلى الله بيه ربنا يفرج الكرب

بتاعك، العمل الصالح يا جماعة، العمل الصالح أقوى قوة موجودة برحمة الله على وجه الأرض.

الحاجة الثانية:

ربنا بيدك دفتر شيكات ممضي على بياض كل يوم، أوقات إجابة حوالي 60 وقت إجابة، ما بين كل أذان وإقامة وقت إجابة، الثلث الأخير من الليل وقت إجابة، لو صمت طول ما إنت صائمة وعند الفطار وقت إجابة، قبل ما تسلمى من التحيات وقت إجابة، في السجود وقت إجابة.

عايزين إيه؟ عايزين إيه يا جماعة؟ عندنا دفتر شيكات، كل شيك منهم يغير مشكلة من مشاكل حياتك، احنا مابندعش ليه؟! احنا مابنتضرعش إلى الله ليه؟! واحنا في رمضان أهو نتوسل، ونتضرع، ونقطع سجاجيد الصلاة واحنا ساجدين ونقول يارب.

الحاجة الثالثة:

الإخلاص، ما هو لا كاشف له إلا هو، مفيش غيره، الوحيد، مادام هو الوحيد اللي يقدر يحل ليك مشكلتك يبقى لازم يبقى هو الوحيد في قلبك، لازم يبقى هو الوحيد في قلبك، لازم إخلاص يا جماعة، الإخلاص إنك تبقى حصرياً لله، الامتحان الوحيد اللي لو جبت فيه 99% تسقطي هو الإخلاص، لازم 100%، الإخلاص إن كل ذرة في قلبك تبقى ليه هو لوحده، كل ذرة في وجدانك وكيانك وضميرك ليه هو لوحده.

المخلص ما بيستخسرش .. ما بيترددش

المخلصة لخطيبها لو اتقدملها ملياردير معاه 50 دكتوراة و50 عربية تقول أنا هستنى خطيبي ولو عشر سنين، المخلصة لزوجها عايشة علشان ترضيه، بتتفانى، ملهاش هم غير إن هو يرضى عنها، المخلص لوطنه لو عرف معلومة وحد من دولة تانية عرض عليه ملايين مقابل إنه يطلعها مايرضاش، اللي عنده عشرين فدان ملكية خالصة لو مللي واحد قال إن هو يملكه يقوله لأ ده ملكية خالصة لي، إنت ملكية خالصة لله -سبحانه وتعالى-؟ المخلص ما بيستخسرش، المخلص ما بيترددش، المخلص هو أذكى إنسان في الوجود، المخلص ما بيستخسرش.

أبو الدحداح يا جماعة لما الغلام اليتيم كان عايز ياخذ نخلة يضمها لبيتته وصاحب النخلة مرضاش، والنبي قال إن دي نخلة بالجنة، أبو الدحداح خد 900 نخلة، جنينة بادها مع الراجل بالنخلة بتاعته وباع النخلة ببلاش لليتيم علشان ياخذ بيها نخلة في الجنة، المخلص ما بيترددش، أبو الدحداح ماكنش إيدته بتترعش وهو بيمضي عقد الملكية بتاعة ال 900 نخلة على عقد البيع، المخلص ما بيستخسرش.

امرأة عمران "رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي" آل عمران:35، مش نذرت لك ابني، أنا لا أملك إلا اللي في بطني، فبتقول أنا نذرت كل ما أملك ليك يارب، هو ده المخلص.

واحد واقف قدام الملك وعينه على الحارس اللي على الباب يا تري الحارس رآيه في إيه!، اللي واقف بيصلي وكل دماغه الناس بتصلي ولا لأ أو يفكر في المخلوق وهو بين إيد ملك الملك! يبقى ده ذكي ولا غبي يا جماعة؟ المخلص هوّ الذكي يا جماعة، والمرائي هوّ الغبي.

ادبح حرامي إيمانك بسكينة الذّكر

عايز أعلمكم درس في آخر دقيقة من الحلقة، الذّكر ده سكينة بتدبح كل ما سوى الله من القلب، سكينة بتدبح، اوعّ تسبب السكينة دي في يوم من الأيام.
"لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير".

"لا إله إلا الله" وانت بتقولها استشعري لا شافي إلا الله، لا كاسي إلا الله، لا هادي إلا الله، لا رازق إلا الله، لا معطي إلا الله، لا ميسر ومعين إلا الله، "لا إله إلا الله وحده" وحده دي أنا بحس إنها سكينة بتدبح كل ما سوى الله من القلب، علشان تيجي بعدها "لا شريك له"، مش قتلتم امسك حرامي في أول الحلقة، أيّ واحد أي حاجة هتدخل قلبك غير الله ده حرامي بيتسلل لقلبك، حرامي القلب اللي يقطع الصلة بينك وبين ربنا؛ لأن الحرامي اللي دخل على مراتك وولادك هيؤذيك في دنيتك، إنما ده هيقطع الصلة اللي بينك وبين الله.

علشان كده الحرامي بتاع إيمانك ده ادبحه، ادبحه بسكينة "وحده لا شريك له"، اوعّ تسبب السكينة، اوعي تسيبي السكينة في يوم من الأيام.

"له الملك وله الحمد" المملك والحمد ده همّ أحلام أيّ نفس بشرية إنه يبقى عنده مركز مُلك، وإنّ الناس تُثني عليه حمد، كأنك بتقول لنفسك أيّاسي من مطامعك، المملك والحمد لربنا بس، المملك والحمد ليه لوحده، علشان كده "له" في الأول للاختصاص.

بعد ما دبحت أيّ حاجة غير الله في قلبك شُفت قدرة الله "وهو على كل شيء قدير"، شُفت إنّ ربنا يقدر يعملك كل حاجة في حياتك، ربنا نورها لك بقي لما شلت كل ما سوى الله من قلبك، ربنا نورها لك.

يا جماعة "لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ"، غريق يتعلق بغريق، "لَا يَسْتَجِيبُونَ" ماتضيعوش عمركم ورا اللي لابسين أقنعة مزيفة، ماتضيعوش عمركم ورا البشر يا جماعة، ماتضيعوش عمركم غير على باب ربنا، ماتعلقوش قلبكم بجد غير ربنا.

"فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ" نور ربنا هينورلك بيه قلبك، وربنا هينورلك بيه حياتك، "أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ" الأنعام:122، اللي عارف إنّ لا كاشف للضر إلا الله هوّ ده اللي ماشي طريقه منور بنور الله.

دعاء الخاتمة

يارب اللهم إنا نشهد ونشهدك ونشهد الجان والملائكة أن لا كاشف للضر إلاك، اللهم بتوحيدها لك اكشف ما بنا من ضر، اللهم اكشف ما بنا من مرض، اللهم اكشف ما بنا من فاقة، اللهم اكشف ما بنا من دين، اللهم يا من لا كاشف للضر إلاك، اللهم يا من لا نفع ولا ضر إلا بيدك وحدك، يا أحد يا صمد، يا أحد يا صمد، يا أحد يا صمد.

اللهم فرج كربنا، اللهم أزل الهم والغم عنا، اللهم زوج كل أئمة، اللهم زوج كل أمم، اللهم زوج كل فتاة لم تتزوج، اللهم ارزق كل تقى، اللهم اشف كل مريض، اللهم عاف كل مبتلى، اللهم أذِّ الدَّين عنا وعن المسلمين، اشفنا واشف مرضانا ومرضى المسلمين، لا تشكلنا في أحبابنا، لا تُحزنا يارب، يارب اجبرنا يارب، يارب اجبرنا يارب، اجبر كسرنا، أزل همنا، اكشف غمنا، أزل الهم والغم عنا، يا غياث المستغيثين أغثنا، يا غياث المستغيثين أغثنا، يا غياث المستغيثين أغثنا، اللهم آمين، اللهم آمين.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، جزاكم الله خيراً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>